

لذلك حطمتُ بوق الإله المُميت والمحْيي . والمعاقب
والمثيب .

ولقد نفختُ مع الناس في بوق حبِّ الحياة وكره الموت .
إلى أن أولتُ مرّةً من نفسي وليمةً للموت والحياة . فإذا بهما
يأكلان بملقعة واحدة من قصعة واحدة ويشربان بكأس واحدة .
وما برحت نفسي خواناً ممدوداً للحياة والموت حتى الساعة .
لذلك حطمتُ بوق حبِّ الحياة وكره الموت .

ولقد نفختُ مع الناس في بوق التقدّم . وقلت مع الناس
إن للحياة مقدمة ومؤخرة . وإن الذين في مقدمتها خيرٌ من
الذين في مؤخرتها . وعندما جئتُ أبحث عن أوّل القافلة وجدتهُ
مقطوراً بآخرها ، ووجدت الحياة تدور على ذاتها . وعلمت أن
موقف الناس منها كموقف المتفرّج على ينبوع متفجّر من
صخر . فهو لا يبصرُ منه إلّا على قدر ما تتناوله عيناهُ . ولو
أنّه نظر إليه بعين خياله لأبصر أوله في البحر وآخره في
البحر . ولأني تعلّمت أن أنظر بعين خيالي أصبحت لا أبصر
في الناس سابقاً ومسبوقاً ولا أفهم الناس عندما يتكلمون عن
الحياة كما لو كانت ميدان سباق . إن تكن الحياة سباقاً فكيف
لي ولكم أن نحكم في السابق والمسبوق ونحن لا نعرف أين
ابتدأ السباق وأين ينتهي ؟ إنّ من يمشي إلى الأمام كالذي
يمشي إلى الوراء . فكلاهما ، ما زال ماشياً ، سيعود حتماً إلى